

## الدرس الثامن)الأصول الثلاثة(3/3

أحمد القاضي

قال المصنف رحمه الله اخذ على هذا عشر سنين. يا لها من عشر! عشر سنوات مملوءة بالعلم والجهاد والتعليم لا يتصور الانسان انت لو تأملت مثلا في اخر عشر سنوات مرت بك - [00:00:00](#)

ما وجدت شيئا ذا بال يستحق ان يذكر. لكن العشر سنوات التي امضاها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. كم تضمنت من غزوة وسرية وخطبة وتعليم احداث عظام لبركة عمره صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

فقد اخذ على هذا عشر سنين قال وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه كما اخبر الله تعالى انك ميت وانهم ميتون. في يوم اثنين من السنة الحادية عشرة من الهجرة في ربيع الاول كانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. وكان قد بدأ به المرض في اواخر شهر صفر - [00:00:40](#)

فاول شهر ربيع الاول. وقد شعر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فانه لما حج حجة الوداع في السنة العاشرة كان يقول لجموع لجموع الناس لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. فكان في هذا اشعار بانه ادى - [00:01:10](#)

وانزل الله تعالى عليه ما سيأتي بعد قليل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكان في هذه الاية اشارة الى ان المهمة تمت الوظيفة التي لاجلها بعثه الله تعالى قد حصلت - [00:01:30](#)

بل وانزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وكان من فقه ابن عباس رضي الله عنهما وحده انه قال لما سأله عمر قال هذا نعي من الله لنبيه - [00:01:50](#)

صلى الله عليه وسلم فكانت هذه ارهاصات ومقدمات تنبئ عن دنو اجله وفعلا قال في اخر عمره قال ما زلت اجد اثر الاكلة التي اكلتها يوم خيبر. وهذا اوان انقطاع ابهري - [00:02:10](#)

وذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم في يوم خيبر دست له يهودية السم الزعاف في شاة مسمومة وسألت ماذا يعجب النبي صلى الله عليه وسلم من فقالوا الذراع جعلت له هذا - [00:02:30](#)

في آآ الذراع فلما اكل النبي صلى الله عليه وسلم ونهس منها نهسة امر اصحابه ان يتوقفوا وقال ان هذه الذراع اخبرتني بان فيها سمة. وكان قد اكل منها بشر بن البراء فمات لساعته - [00:02:50](#)

رضي الله عنه ولكن الله حفظ نبيه صلى الله عليه وسلم حتى ان عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت ارى اثر السم في لهوات النبي صلى الله عليه وسلم. يعني ابقاه الله وجمده يرى سواده واثره من الداخل. ثم قال - [00:03:10](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره وهذا اوان انقطاع ابهري. فلو قال قائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتلته يهود لما كان بعيدا من صواب. فالمهم انه لما كان في يوم اثنين توفاه الله - [00:03:30](#)

تعالى ودهش الناس دهشة عظيمة لا سيما انه في ذلك اليوم قد كان معه نوع نشاط وازاح الستر ورأى المسلمين وهم يصلون فسر واستنار وفرح المسلمون وظنوا انه شفي حتى ان - [00:03:50](#)

ابا بكر الصديق ذهب يتفقد بعض ضياعه خارج المدينة. ولكن الله تعالى سوف نبيه واقبل ابو بكر واذا الناس في المسجد واذا عمر رضي الله عنه قد اعتلى المنبر وقال وهو يلوح من زعم - [00:04:10](#)

ان محمدا قد مات قتلته. وانما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى بن عمران. كان عمر رضي الله عنه مصدوما هذا الامر فكان يخشى ان ينتقض امر الاسلام. فلما رآه ابو بكر اعرض عنه ودخل فكشف - [00:04:30](#)

وجه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو قد مات فقبله بين عينيه وقال بابي انت وامي قدت حيا وميتا ثم خرج الى الناس ونادى عمر لكن عمر رضي الله عنه كان مندفعاً فقام ابو بكر في جانب من المسجد فانجفل الناس اليه وقال ايها الناس - [00:04:50](#)

من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم - [00:05:10](#)

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا. فما ان سمعها عمر رضي الله عنه حتى عقر. لم تكذ تحمله قدمه الى الارض وهذا يدل على ثبات ابي بكر ورباطة جأشه وقوة علمه وفقهه في الملهمات والازمات - [00:05:30](#)

فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى الناس هذا الامر وصاروا يدخلون ثم ان الصحابة رضوان الله فعليهم بتكريمهم له غسلوه في اثوابه. لم لم يكشفوا غسلوه في اثوابه ثم كفنوه في ثلاثة اثواب بيض سحولية - [00:05:50](#)

ثم صار الناس يدخلون اليه ارسالاً يصلون عليه فرادى. دخل الرجال والنساء والولدان ثم دفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء. دفن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء وقد ادى ما عليه. نسأل الله ان - [00:06:10](#)

به في جنات النعيم وهو الذي قام بين الناس في حجة الوداع قال وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت ما عليك. ونحن والله نشهد انه قد بلغ رسالات ربه وادى ما عليه - [00:06:30](#)

فرجع اصبعه الى السماء قال اللهم اشهد. يرفع اصبعه الى السماء وينكت به على الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ رحمه الله ودينه باق. اعطى الله بالدين العظيم - [00:06:50](#)

وهذا دين يعني المشار اليه ما تقدم ذكره وما سيأتي ايضاً لا خير الا دل الامة عليه. لا خير اي خير الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذرنا منه. اي والله - [00:07:10](#)

الخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. هذه الحقيقة عبارة محكمة. الخير الذي دل الامة عليه التوحيد لانه اصل الدين. افراد الله تعالى بالعبادة. وجميع ما يحبه الله ويرضاه يعني من الاعمال والاقوال - [00:07:30](#)

قال الظاهرة والباطنة. والشر الذي حذر منه الشرك لانه اصل الشروط. كيف لا ان الشرك عظيم ان الله لا يغفر ان يشرك به. اي الذنب اعظم ان تجعل لله ندا وهو خلقك. ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء - [00:07:50](#)

فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. فاعظم الشر هو الشرك. قال وجميع ما يكرهه الله فهو يأبى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شاذة ولا فادة الا ونبه الامة عليها. حتى قال ابو ذر - [00:08:10](#)

الله عنه قال لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ترك لنا منه علما الله اكبر. كل شيء محتاجه الامة اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وقال مرة رجل من - [00:08:30](#)

الفرس لسلمان الفارسي قال لعله على سبيل السخرية لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراء اكرمكم الله والمكان فقال سلمان ابن الفارسي نعم لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او - [00:08:50](#)

او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار. او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي برجيع او عظم. نعم يعني كانت في الحقيقة جواباً مسكناً. صحيح. علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى اداب قضاء الحاجة - [00:09:10](#)

في حياتك اليومية ستجد انه ما من مرفق من مرافق الحياة الاجتماعية الاقتصادية الادبية الاخلاقية كل شيء الا وقد الله سبحانه تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم لنا منه علماً نسير عليه. صبغة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. ثم قال المصنف - [00:09:30](#)

رحمه الله بعثه الله الى الناس كافة. هذه مهمة وهو ان نعلم ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة. انهم وجنهم. ليست كما يزعم بعض النصارى انها الى العرب فقط - [00:10:00](#)

يعني قياساً على بعض الانبياء السابقين لا بل رسالته صلى الله عليه وسلم الى الثقلين الى الجن والانس استدل المصنف رحمه الله بقول الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً - [00:10:20](#)

الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم

تهتدون. اذا امرنا الله تعالى بالايمان به وامرنا - [00:10:40](#)

سبحانه باتباعه. لا يكفي مجرد الايمان به كما يظن بعض الناس. انه ان الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم يعني الايمان به بل لابد من الاتباع وقد تقدم معنا ما معنى شهادة ان محمدا رسول الله - [00:11:00](#)

تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر واجتناب ما عنه نهى وزجر والا يعبد الله الا بما شرع ما معنى الامام بمحمد صلى الله عليه وسلم؟ اذا افترض الله طاعته على جميع الثقليين. اما الانس فالامر ظاهر فقد كان - [00:11:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يوجه دعوته الى الانس. لكن حتى الجن ايضا داخلون في الخطاب. ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من من الطائف كسيرا حزينا قد رده آآ اهل ثقيف - [00:11:40](#)

يعني اسوء رد اوى الى وادي نخلة. موضع في الطريق وقام يصلي. فجمع الله له نفرا من الجن. واذ صرفت اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فلما قضي ولوا الى قومه - [00:12:00](#)

كن منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الى اخر الاية. اذا بلغت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا العالم الغيبي غير المنظور الى الجن. فهم مخاطبة - [00:12:20](#)

ووقع في موقع في موقف اخر ان التقى بوفد من جن نصيبين. اتوا اليه يعني كما يفد اليه قبائل العرب تفد اليه وفود الجن ووقع بعض ذلك ايضا في العهد المكي. فقد حدث عبدالله بن مسعود انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:40](#)

فمضى قال فغاب عنا فقلنا اغتيل استطير فطفقنا نبحت عنك لم نلبث ان آآ عاد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه اتاني داعي الجن وانهم سألوني فاعطيتهم كل لحم ذكر اسم الله عليه - [00:13:00](#)

الاقية كل عظم ذكر اسم الله عليه يجدونه او فر ما يكون لحما. فهذا طرف مما يدل على تعلق دعوته صلى الله عليه وسلم بالجن ايضا كما الانس. وانزل الله تعالى سورة كاملة سورة الجن - [00:13:20](#)

تبين اه يعني قبولهم لدين الله تعالى دخول بعضهم في دين الاسلام وان منا المسلمون ومنا القاسطون. فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا. واما القاصدون فكانوا لجهنم حطبا. قال صنف رحمه الله واكمل الله به الدين. والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

عليكم نعمتي ورضيت - [00:13:40](#)

الاسلام ديننا. قال يهودي لعمر رضي الله عنه اية في كتابكم لو علينا معشر يهود نزلت لاتخذنا ذلك فاليوم عيدا. قال عمر رضي الله عنه وما هي؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. قال عمر - [00:14:10](#)

اما اني لاعلم في اي يوم نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو راكب على بعيره ذلك اليوم العظيم يوم عرفة نزلت هذه الاية العظيمة. وهذه الاية ايها الاخوان تقطع الطريق على كل مبتدأ. لان الله قال اليوم اكملت لكم - [00:14:30](#)

دينكم. اذا لا سبيل لاحد ان يضيف من عنده الى دين الله. فان الله تعالى قد اكمل الدين فمن زعم انه ينبغي كذا ويستحسن كذا ويستحب كذا بلا دليل ولا بينة فكأنما يطعن في كمال الدين. كأنما - [00:14:50](#)

يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي عليه بقية لم يكملها. ولو لم يكن هذا بلسان مقال لكان قائلا له بلسان حاله. لكن الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:15:10](#)

لكم الاسلام ديننا. فتمت النعمة ورضي الله لنا الاسلام ديننا ونحن نرضى بما رضي الله لنا. رضينا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا نبيا لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما - [00:15:30](#)

لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:16:00](#)